

تفسير القرطبي {سورة القمر}{4}{877}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت قوم لوط نذر نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتمارو ولقد انذرهم بطشتنا فتمارو بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم - 00:00:00

فذوقوا عذابي فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم - 00:01:19

فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر كفاركم خير من اولئكم كفاركم خير من اولئك في الزبر ام يقولون نحن جميعا منتصر لا يهزم الجمع ويولون الدبر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر - 00:02:18

يوم يسحبون في النار على وجوههم يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ان كل شيء خلقناه بقدر الا واحدة كلمح امرنا الا واحدة كلمت ولقد اهلكنا اشياكم فهل من مدكر - 00:03:15

وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستقر ان المتقين في جنات ونهر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب. وارسل الينا افضال الرسل - 00:04:23

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:05:13

يبين ما حصل لقوم لوط ثم يبين هل من مدكر بعد ان بين ما حصل لهم وانهم طلبوا من نبيهم المعجزات وجاءتهم المعجزات رموها عرض الحائط ثم انهم حذرهم نبيهم مما لا ينبغي ونهاهم عنه - 00:05:34

واخبر انهم عوقبوا اعينهم وهنا طوى القصة وبينها في هود وفي غيرها من السور وهذي عادة القرآن يطوي الموضوع ويوسع في مكان اخر ليدل ذلك على جمال اسلوب القرآن وحسنه وصدقه - 00:06:09

تذوقوا فيقال لهم ذوقوا عذابي ونذوري بعدين ولقد صبحهم بكرة يعني اهلكاهم في الصباح عذاب مستمر مستقر ثم بين ان ما حصل لقوم صالح وهود وقوم لوط اصابة لقوم فرعون - 00:06:46

وهم قوم موسى وهم فرعون وقومه ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر ثلاثة امور ذكرت عن قوم موسى ولقد جاء ال فرعون النذر. جاء اتى القوم فرعون ويدخل فيهم هو دخول اولي - 00:07:13

لانه اذا قال مثلا في قوم فلان وقف او لقوم فلان صدقة يدخل فيه رئيسهم معاهم ها هو يدخل فيهم دخول اولي ولقد جاء ال فرعون النذر جاءته الى فرعون - 00:07:45

انه طغى وقولا له قولنا لينا لعله يتذكر او يحصى بين في الاية الاخرى اعطاه وقال له انا رسول ودليل العصا ادخل في هذا الدين قبل ان تقع في الهلكة - 00:08:06

الق ما في يمينك تلقف ما صنعوا ان ما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى والقي السحرة السجدا وعند ذلك وقع فرعون في الورطة واصبح يهددهم المهم جاءته النذر والرسل والحجج والبراهين - 00:08:27

بعدين كذبوا باياتنا. كل الايات كذبوا بها قال ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيد ام انا خير؟ اما انا او هذا الذي هو مهين

كذب بالرسول وجاءت الحجج والبراهين كذب بها بعدين اخذناهم عزيز مقتدر وذكرها في اماكن كثيرة لما كان قال الله لموسى اضرب بعصاك البحر عصاك البحر. هذي عصا موسى امرها عجيب - 00:09:08

توكأوا عليها واهشوا بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى وهو درب عليها لانه اول لما رماها وصارت حية واللا مدبرا ولم يعقب يا مناقبين ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى - 00:09:46

درب على هذا الله لا يمكن تغالب بعدين ضرب العصا واصبح البحر بقدرة الله كالجبل وكان كل فرق كالطود العظيم للجبل كيف الماء يتماسك من غير ان يكون تلج ويبقى مثل الجبل - 00:10:04

وينفذ وتبقى الطريق يبس واضرب لهم طريقا في البحر يا بسن اليس من الجنون عصيان من هذه قدرته اليس من السفه عدم طاعة من هذه افعاله بمن كفر به لم يلتزم اوامره - 00:10:30

كان كل فرق كالطود العظيم ثم خرجت بنو اسرائيل عن بكرة ابيها ودخل فرعون وجنوده عن بكرة ابيهم في البحر عليه فاغرقوا وبعدين قال له لا فالיום ننجيك نرفعك نجعلك على نجوى - 00:10:54

بيدك لتكون لمن خلفك ممن هو يأتي اية يراك وانت غريق ميت وارتفع على محل مرتفع اذا جاءتهم النذر فكذبوا فعذبوا وكلها مكررة في القرآن. ولقد جاء ال فرعون النذر الرسل - 00:11:20

كذبوا باياتنا كلها والعصا والجراد والقمل والضفادع واعطاهم وقال لهم ادخلوا الباب سجدا ما دخلوا يزحفون على استات استائبهم وقالوا قولوا حطة لا اله الا الله او امرنا حطة قالوا حبة في شعرة - 00:11:43

هؤلاء ناس الله اغدق عليهم النعم وقابلوا النعم بالكفر والجحود الله فظلمهم على عالم زمانهم وكثر فيهم الرسل والانبياء وانزل عليهم المن والسلوى وقال له اضرب بعصاك البحر فانفجرت من اثنتا عشر تعينا - 00:12:08

فلما تمادوا الله اخبر انهم يقطعون في العالم يفرقون لا يجتمعون وانه يسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى قيام الساعة وانهم كلما عادوا الى الافساد عاد عليهم بالتنكيل قال واذا تأذن ربك - 00:12:35

ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب البابليون العشيرون فرعون محمد صلى الله عليه وسلم وبعدين في القرن الماضي عليهم من ليعبثن عليهم الى يوم القيامة من يشتمهم سوء العذاب. وقال وان عدتم - 00:13:00

عدنا ان عدتم للافساد عدنا وقال وقطعناهم في الارض يهود السوفيت المغرب اليمن مقطعون وقال لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر الجدار هذا الذي بينوه سيهلكون وراءهم - 00:13:27

ولذلك هم يقولون نحن لا لا خافي الا من المسلم المتقي الفهم اما المسلم الذي لا يحضر صلاة الفجر لا لا اخاف منه الذين يوقعون بنا ليس هؤلاء ناس اخرون - 00:13:53

فلذلك اكبر شيء يهزم به المسلمون اعدائهم هو تقوى الله والاستقامة على الدين اكبر سلاح عند المسلمين ان يتقوا الله ومن تقوى الله الاعداد وعدم التنازع والتعاون وان نكون مع الصادقين - 00:14:15

من تقوى الله ان ننفذ الاوامر ونجتنب النواحي اكبر سبب لعزة المسلمين ان يتقوا ربهم اذا الله عنهم بهذه الصفات وكررها في القرآن الكثير مما اخبر انهم يعذبون ولذلك قال النار يعرضون عليها - 00:14:40

غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب نرجو الله السلامة والعافية ثم عاد الى الكلام عن قريش وهذا ثقل الجمل هنا يعني هذا الكلام هو الذي يراد ان يعتبر به ويراد ان يستفاد منه. اكفاركم - 00:15:03

يا قريش خير من اولئك الذين اهلكتهم وواقعت بهم اكفاركم يا قريش خير واقوى وافضل من اولئك الذين حصل لهم ما حصل انتبهوا وبادروا للاستفادة مما جاءكم من الخير ولا تتركوه - 00:15:31

فيحل بكم ما حل بمن كذب من قبلكم. اكفاركم يا قريش خير من اولئك الذين وقع بهم ما قصص عليكم املك براءة في الزبر املك يعني براءة مكتوبة في الكتاب ذي الزبر مزورة ومكتوبة - 00:15:57

اللوح المحفوظ او في كتاب صفحيه في اعمالكم. ام انتم يقولون ام يقولون نحن جميعا اي جمع قوي منتصر لاننا على قلب رجل واحد وامرنا واحد وليس بيننا خلاف ومن جاءنا سنهزمه لما لنا من القوة والاتفاق - [00:16:17](#)

اذا كفاركم ليس اقوى من اولئك وليس لكم براءة في الزبر وانتم جمع بالنسبة لقوة الله وقدرته ضعيف لا حيلة لكم بعدين قال سيهزم الجمع ويولون الدبر كان عمر يقول اي جمع هذا؟ وعمر ما كان فاهم الاية اي جمع - [00:16:39](#)

حتى سمع النبي صلى الله عليه وسلم لما انهزمت قريش والمشركون في بدر فاذا هو نبينا يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر مفاهيم الاية فين في مكة وبدر في السنة الثانية من الهجرة - [00:17:03](#)

بينهم سنوات عديدة سيهزم الجوى ولذلك تحقق فهذا القرآن لا يقول شيء الا وقع قال ستدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين. محلقين رؤوسكم ومقصرين فلما رجعوا بعد صلح الحديبية قالوا الم تخبرنا - [00:17:28](#)

قال اقلت لكم هذه السنة ستدخلون قوله الحق وهذا العالم وصل من الرقي والازدهار لا توجد قضية في القرآن غلط والواقع بين المسلمين وبين غيرهم. لا توجد قضية في القرآن غلط - [00:17:55](#)

كتاب لا يأتيه الباطل من بالي يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد هو معجزة اية خالدة الى قيام الساعة. فيه كل ما ينفع الامة مبين وموضح باجمل اسلوب وفيه كل ما يضر الامة - [00:18:20](#)

موضح وموصوف باخطر اسلوب ليتجنب هو معجزة خالدة الى قيام الساعة فحري بالامة ان تهتم بالمراكز التي بها تستفيد من هذا الكتاب في الادارة في التربية العلم الازدهار بالاعداد الايثار - [00:18:44](#)

بالتآخي في رفع الهمم في الرقي قل اعملوا اعملوا فسيرى الله عملكم وعلوهما اعملوا افعلاوا الخير في اصول اصول النصر اصول الادارة اصول الاقتصاد اصول السياسة اصول الرفعة وكل شيء فيه اصوله - [00:19:14](#)

ما فرطنا في الكتاب في شيء تبالي لكل شيء لابد لنا من مراكز نستفيد من هذا الكتاب في الادارة في البيع في الشراء بالاخلاق في التربية في التعامل لذلك اين المركز الكبير الذي عند المسلمين للاستفادة من القرآن - [00:19:43](#)

مركز الاستنباط من القرآن الا فمن يعطيه الله رجلا حذي ابي جحيفة وهل خصاكم رسول الله صلى الله عليه بشيء لا والذي فلق الحب وبرأ النسل الا فهما يعطيه الله رجلا في كتابه - [00:20:07](#)

وما في هذه الصحيفة قالوا وما فيها قال الفقه العقل وفكاك اسير والا يقتل مسلم بكافر الحديث اذا فهم في كتاب الله مفتوح لكن لابد ان يكون صاحبه درس ووقف على اقوال الصحابة والتابعين وفهم اللغة وعرف الاساليب. عند ذلك يتأمل في القرآن فيجد - [00:20:27](#)

اما الانسان الذي لم يدرس ولم يفهم ليس اهل لان ايش؟ لان يستنبط من القرآن. لابد ان يتعلم بما كنتم تعلمون الكتابة وبما كنتم تدرسون قيل لابن عباس بما عرفت العلم - [00:20:56](#)

قال بقلب عقول ولسان هلا سألوا انما شفاء العي السؤال لا يهزم الجمع هذا يوم بدر ويولون الدبر وهو تعبير غاية في الجمال عبر عن الظهور بالدبر لان يعني الهروب شنيع - [00:21:14](#)

وذلك جاء في هذه السورة لانها مناسبة للهروب ويولون الدبر والظهر بعدين قال بل الساعة موعدهم ضرب عن الاول الساعة موعدهم هي الوعد الذي سينالون فيه جزاءهم الحقيقي ويرون فيه - [00:21:39](#)

تكشف ما كانوا يكذبون به والساعة ادهى وانكى وامر مما حصل لهم يوم بدر والساعة ادهى وامر اشد عذابها اشد من عذاب يوم بدر ومن كل عذاب وامر واكثر الاما وايجاعا - [00:22:00](#)

ثم هنا بين الشريحة التي استقامت وما اعطاها الله في الجنة من النعم والانس والفواكه والمناظر الجميلة والاصوات الخلابة والنعيم المقيم على جميع الاشكال بعد هذا ايوه قال ان المجرمين بقية اية بين الايات ان المجرمين ان تأكيد المجرمين جمع مجرم والمجرم هو الكافر - [00:22:24](#)

والاجرام اصله الاكتساب واكثر ما يطلق في القرآن على الكفر ان المجرمين في ضلال بعد وسعر جمع سعي وهو النار او جنون عياذا

بالله لما هم فيه من الالام اذكر - 00:23:01

او تأمل يوم يسحبون في النار على وجوههم عيادا بالله ويقال لهم ذوقوا مس صقر عيادا بالله ان المجرمين وهذا يدخل الطوائف كلها المتقدمة قوم لوط وقوم هود وقوم موسى فرعون - 00:23:20

وقوم صالح هؤلاء كلهم مجرمون ان المجرمين في ضلال بعد عن الحق والشعر جمع سعيد ايوه نار يوم يسحبون في النار على وجوههم اذكر حالهم يوم يجرون في النار على وجوههم يرفع ويجر على وجهه - 00:23:42

ويقال لهم ذوقوا تجرعوا وعبر عما يصل اليهم بالذوق الذي يعني يدرك باقوى حاسة وهي حاسة اللسان سوقوا مس صقر مس الذي هو الملامسة وايقاع. وسقارة هي النار او درجة من درجاتها - 00:24:08

ان الله ان اي نحن كل شيء خلقناه خلقنا كل شيء خلقناه بقدر بكتابة وبوقت وبمقدار لا يزيد ولا ينقص وما امرنا لشيء عرضناه الا واحدة كن فيكون واحدة كلام حن - 00:24:32

بالبصر نظر بالبصر. نقول كن فيكون قال للذين اصطادوا يوم السبت كونوا قردة فتغيرت اشكالهم. قال للنار كوني بردا فتغيرت الى البرد وما امرنا اي وما امر الله الا قوله كن فيكن الا واحدة كلمة واحدة كن - 00:24:56

لا يكن وسرعتها كلمح البصر تلمح ببصرك ولقد والله لقد اهلكتنا اشباههم ممن كفر ممن تقدم ولقد للتأكيد وقدر التأكيد اهلكناه قتلناه واوقعناه في العقوبة اشيائهم اشباه اشباههم فهل من مدكر - 00:25:23

فهل من متنكر فهل من متعتبر فهل من تائب فهل من منقذ نفسه قبل ان يفوت الاوان وكل شيء فعلوه في الزبر مزبور مكتوب كل شيء فعلوه مكتوب ومستور في الزبر - 00:25:51

سواء في اللوح المحفوظ او في كتاب اعمالهم مكتوب في صحائف اعمالهم وكل تغيير وكبير مستقر ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا - 00:26:15

حاضرة ولا يظلم ربك ما حدا لا يظلم ربك كل شيء مكتوب وكل شيء مقرر. اذا من هذه صفاته ينبغي ان يطاع فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر - 00:26:39

من هذه صفاته ينبغي ان ان يخاف منه ينبغي ان تنفذ اوامره. ينبغي ان تجتنب نواهيه ثم اتى بالشريعة التي استقامت والتي تعبت في الدنيا فنالت جزاءه الطيب واخذت نتيجة التعب والنصب في الدنيا - 00:27:04

فنالت الكرامة. ان المتقين ان المتقين جمع متقين وهو الذي فعل الواجب وترك الشبه المتقي هو الذي يفعل الواجب ويترك الشبه اي شيء شبهة ما يفعله يجعل بينه وبين الحرام - 00:27:28

حاجز مناصب مناصب حدود الله لا يقربها. يخلي بينه وبين الحرام شيء عشان يسلم في جنات جمع جنة ونهر جمع انهار والجنة ما فيها فيها الورود وفيها الثمار وفيها الظلال - 00:27:52

وفيها الطيور وفيها خربير الماء وفيها انواع الخضر وانواع الالوان وفيها الرائحة الجميلة والصوت الجميل والظل الظليل والفواكه والانس مع الانس ومع الاحبة ومع يعني الاتراك ومع يعني جميع المتع ان المتقين في جنات - 00:28:15

ونهى مع الاحبة ومع الزواج الاصدقاء وفيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين وانتم فيها خالدون. هذا الذي ينبغي ان يتعب الانسان له اهل المروعة واهل الشرف يتعب لهذا اما متعة زائلة - 00:28:43

ووراه العذاب ووراه الفضايح ما يضيع العقل نفسه فيها قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا - 00:29:09

الا متاع الغرور اذا المتقين في جنات بساتين اشجار وظلال واوراق وثمار وفواكه مناظر خلافة ومياه تجري واصوات المياه مع اصوات الطيور وتغريد ومع الانس والاحبة بعدين في مقعد صدق - 00:29:30

مقعد لا يوجد فيه الا الكرامة وإن العز لا لغو ولا تأديب ولا أذية ولا شيء كل مقعد صدق فيه الكرامة وفيه العزة وفيه الجزاء الاوفى بعدين عند ملك مقتدر - 00:30:00

ملك صيغة مبالغة ومقتدر ابلغ من من قادر سعيد بمعناه فاعل ومقتدر مفتعل بمعناه فاعل اذا وهذه في الحقيقة الشريحة التي

استقامت وتعبت انفسها في الدنيا هذا الجزء وتلك الشريحة - [00:30:21](#)

التي لم تبالي بالاوامر ولم تكف عن النواهي وباعة اخر تهابي دنياها وخسرت خسارة لا وراء وراءها ولذلك كل الناس فريق في الجنة

وفريق في السعيد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - [00:30:47](#)

مازال الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا فاعتبروا يا اولي الابصار والحقيقة اننا هذه فرصتنا. اننا الان لا

زلنا في الدنيا هذي فرصة عظيمة اننا لا زلنا في الدنيا نسمع الايات - [00:31:12](#)

ونسمع الحجج والبراهين. اهل القبور يسمعون وكفت ايديهم عن العمل. شاهدوا الحقيقة ولكن لا يستطيع احدهم ان يقول رب اغفر

لي خطيئتي يوم الدين شاهدوا الحقيقة ولا يستطيع احدهم ان يصلي ركعتين - [00:31:34](#)

لا يستطيع احدهم ان يتصدق ولو بقرصه اما نحن الان فلازلنا في الدنيا من تاب تاب الله عليه والحسنة بعشر امثالها ولا يهلك على

الله الا هالك. فلنبادر بالاعمال والتوبة ولنسارع الى جنة عرضها السماوات والارض اعدت لمن - [00:31:52](#)

للمتقين نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا

فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختتم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا -

[00:32:15](#)

واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وبارك

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك - [00:32:39](#)

الى الجنة - [00:32:59](#)